مجلہ تحقیق
کلیہ علوم شرقیہ
جلد ۳۰، شمارہ ۷۷،
اکتوبر ۔ دسمبر، ۲۰۰۹ء

Majallah-e-Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 30, Sr.No.77, 2009, pp 123 – 146

# مفهوم الثقافة وتطورها في المجتمع الانساني

الدكتور مقيت جاويد بهتي،

**Abstract:**

The term "culture" or "thaqafah" in Arabic lexicon is one of the most used terms in contemporary fields of knowledge generally and in Arabic studies particularly. Derived primarily, though, from anthropology and sociology, it permeates every branch of Arabic sciences and all levels of Arabic thinking. But it is a matter of great concern that the above-said terminology is highly misunderstood and sometimes misused by research scholars in Arabic language and literature. In this humble piece of research, we have endeavored to explain this multi-faceted term bringing all its hidden and confusing aspects to light. After elaborating its literal meaning in both languages, Arabic and English, we presented tens of its definitions by the Arab as well as the Western scholars. Moreover, there is a detailed discussion on the components, kinds and aspects of culture. At the end, we have put forward various ways through which a culture may affect a society positively.

**تمهيد:**

لم تنل أية كلمة عربية أخرى اهتماما بالغا في الأوساط العلمية والأدبية مثل ما نالت كلمة "الثقافة" في القرن العشرين. وبعد أن تسربت هذه اللفظة إلى الآداب العربية من الأدب الأوروبي، لم تدع فرعا من فروع العلم والمعرفة إلا جعلت تؤثره تأثيرا ملموسا – حتى قيل إن الثقافة هي الأساس التي تنهض عليه كل العلوم الاجتماعية- كما يأخذ أبعادا وأشكالا جديدة عبر السنين. أما مفهوم لفظة "الثقافة"،

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور.

فمتعمق في التجريد لا يمكن رؤية مضمونه ولا الإحساس به، ومما يزيده غموضا والتباسا، أنه مفهوم معقد المحتوى ومتنوع العناصر. لذلك فإنه لا بد من فهمها واستيعابها لإدراك أسباب التباينات في أوضاع المجتمعات الإنسانية، فعقول البشرتتباين بمقدار تباين ثقافاتهم. إذ أن مفهوم الثقافة من أهم الأمور إثارة في وقتنا الحاضر، حاولنا، في هذه المقالة المتواضعة، أن نلقي ضوءا مفصلا بعض التفصيل على مفاهيم ومعاني الثقافة، ونموها، وتطورها في المجتمع الإنساني.

**مدخل:**

إن الإنسان كائن بيولوجي اجتماعي ثقافي، ويتميز على غيره من الكائنات الحية بميزتين كبيرتين. الأول أنه هو الكائن البيولوجي الذي له نتاج ثقافي، لايشاركه فيه أي كائن حيّ، فالنمل له مملكة يسودها تنظيم اجتماعي، والنحل له مملكة يسودها أيضاً تنظيم اجتماعي، وحيوانات القردة يسودها تنظيم إجتماعي، لكن كل هذه الكائنات الحيوانية ليس لها نتاج ثقافي. وسبب ذلك يرجع إلى مايمتلك الإنسان من جهاز عقلي. والثاني أنه، باستخدام ماله من تفوق عقلي، يقدر على عملية انتقال الأفكار، والعادات، والأدوات الفنية من الأسلاف إلى الأخلاف، وهذه العملية هي مانستطيع أن نطلق عليها مصطلح ''الثقافة'' أو ''الإرث الإجتماعي''[1].

**تعريف الثقافة:**

إن تعريف لفظة ''الثقافة'' تعريفاً جامعاً مانعاً ليس بأمر سهل، فالمدلول اللغوي لهذه اللفظة يضيق عن استيعاب المضمون الضخم الواسع المنشعب الذي تدل عليه اللفظ. وإذ أن هذه اللفظة ذات أبعاد كبرى، ودلالات كثيرة، وإيحاءات متعددة ـ كما سنذكرها ـ، فلا بد لها إذن، عند محاولة تعريف ''الثقافة'' تعريفا شاملا لجميع آفاقها ومستوياتها، أن نتجاوز النطاق اللغوي، عن طريق التأويل والمجاز، إلى النطاق الفكري العام الذي يشمل آفاقا ومستويات تتعلق بالفكر، والسلوك، والنظم، والعلائق الإنسانية ونحوها.

وها نحن أولاً نلم بأصل الكلمة، ومدلولها اللغوي ، ثم نعينها في نطاق الفكر، والعلوم الإنسانية.

**معنى الثقافة لغة عند العرب:**

يدور معنى الثقافة في المعاجم اللغوية العربية على معان عديدة، وهي:

(1) الحذق والفطنة، يقال ثقف ـ ككرم وفرح إذا كان الفعل لازماً ـ ثقفا و ثقافة أي صار حاذقا حصيفا فطنا.

(2) سرعة التعلم و الفهم، يقال ''ثقفت العلم أو الصناعة في أوهى مدة'' إذا أسرعت أخذه.

(3) الإدراك والظفر بشخص أوشيئ، يقال ''ثقف الرجل في الحرب'' إذا أدركه. ويقال أيضاً ''ثقف الشيئ'' أي ظفر به وفي القرآن (واقتلوهم حيث ثقفتموهم)[2].

(4) أما إذا كان الفعل متعدياً، فمعناه تقويم المعوّج من الأشياء، وتسويته، والتهذيب. يقال ثقف القناة وعض بها الثقاف[3]، والثقاف ما تسوّى به الرماح، وتثقيفها تسويتها[4]، وثقفه تثقيفا أي سواه[5]، وثقف الصبي، اي أدّبه وعلّمه وهذبّه[6].

**معنى الثقافة لغة عند الغرب:**

إن ''الثقافة'' في اللغات الغربية الكبرى، مثل الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، يعبر عنها بلفظة Culture. وفي العصور القديمة والوسطى، كانت هذه الكلمة تدل من حيث أصلها اللاتيني ـ من فعل Colere بمعنى حرث أو نمى[7] ـ على الاستنبات، وفلاحة الأرض، وتنميتها[8]. ويقال إن شيشرون (106 - 43 ق.م) الخطيب، والسياسي، والكاتب الروماني، كان أول من استعمل هذه اللفظة في اللغة اللاتينية، في معناها المجازي، فسمى الفلسفة (Culture mentis) أي فلاحة العقل وتنميته، لكن هذا الاستخدام لم ينل رواجا كثيرا[9].

أما في أوائل العصور الحديثة، فقد استعملت هذه الكلمة بمدلولها المادي والعقلي. وفي القرن الثامن عشر الميلادي، أخذت هذه الكلمة تستعمل، كما في كتابة الكتاب الفرنسيين، بدون أداة تعريف، وأصبحت تدل على تنمية العقل والذوق، ثم انتقلت بعد إلى حصيلة عملية لهذه التنمية ، وهي المكاسب العقلية، والأدبية، والذوقية. وفي القرن التاسع عشر، غدت هذه الكلمة تطلق عند العالم الاجتماعي جستان كلمن (Custan Klemn) الذي يعتبر مؤسس علم الأنثر وبولوجيا[10]

الحديث ، على مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات[11].

أمافي اللغة الإنجليزية، فقد بدأ استعمالها منذ سنة 1805 الميلادية حين ظهر أول نص استخدم هذه الكلمة. وكان أول من استعملها بمعناها الإصطلاحي إي - بي - تيلر (E.B. Tylor) العالم الأنثرو بولوجي الإنجليزي، عام1871 الميلادي، ومنه تسربت إلى الحلقات العلمية الأنكلوسكسونية، ثم انتشرت بصفة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية[12].

**معنى الثقافة اصطلاحا عند العرب:**

إذ أن الثقافة بمعناها الجديد كلمة جديدة لم تكن شائعة الإستعمال في أيام علماء العربية والإسلام في العصر الماضي، لم نجدهم يتناولونها بدراسة مستقله أومميزة، فلانجد هذه الكلمة مستعملة في العصرين الأموي والعباسي، حتى أن ابن خلدون الذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط لم يستعمل لفظة ''الثقافة'' في مقدمته ولو أنه عقد فصلا مستقلا بحث فيه عن مختلف أنواع الثقافة في عصره[13].

لكن حين مادخلت ''الثقافة'' كجزء مهم لعلم الاجتماع في حياة العرب والمسلمين في العصر الحديث، اهتموابها، وحاولوا تحديد معناها، واتبعوا في تعريفاتهم لهذه الكلمة علماء الاجتماع والتربية الغربيين إلى حد كثير كما يبدو إذا مادرسنا آراءهم حول الموضوع.

وفيما يلي نذكر بعض التعريفات التي صدرت عن أقلام العلماء العرب:

1- يعرف المجمع اللغوي العربي الثقافة بأنها:

''جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق بها'' [14].

2- يعرفها البعض بأنها:

''مجموعة الأفكار، والمثل، والمعتقدات، والتقاليد، والعادات والمهارات، وطرق التفكير، وأساليب الحياة، والنظام الأسري، وتراث الماضي بقصصه ورواياته وأساطيره وأبطاله، ووسائل الاتصال والانتقال، وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد''[15].

3- يعرفها البعض الآخر بهذا اللفظ :

(إن الثقافة هي) ''التراث الحضاري، والفكري في جميع جوانبه النظرية والعملية والذي تمتازبه أمة، وينسب إليها، ويتلقاه الفرد من ميلاده حتى وفاته من ثمرات الفكر، والعلم، والفن، والقانون، والأخلاق''[16].

4- يعرف الدكتور أحمد شلبي الثقافة قائلاً:

''هي الرقي في الأفكار والنظرية مثل القانون، والسياسة، والأخلاق، والسلوك''[17].

5- الأستاذ مالك بن نبي يعرفها بقوله:

''هي مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته''[18]

6- يعرف الأستاذ أحمد محمد جمال، أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز ماصيغته:

''هي ((الثقافة)) مجموع الصفات الخلقية، والقيم الإجتماعية التي تؤثر فى الفرد منذ ولادته، وتصبح الرابطة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في مجتمعه''[19].

7- يعرفها الدكتور عبدالله محمد جمال الدين بأنها:

''مجموع المعلومات والممارسات والقيم الخاصة التي تميز شعباما عن غيره من الشعوب''[20].

8- يعرفها الدكتور ياسين صلواتي في الموسوعة العربية الميسرة الموسعة:

''الثقافة أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري''[21].

9- ويعرف سميع عاطف الزين:

''والثقافة اصطلاحاً: هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الأخبار، والتلقي والاستنباط كالتأريخ، واللغة، والفقه، والأدب، والتفسير، والفلسفة، والحديث''[22].

10- يقول منير البعلبكي صاحب موسوعة ''المورد'' بهذه الصدد:

''وإنما يقصد بالثقافة عادةً مجموعة معقدة من المعارف ، والمعتقدات، والأخلاق، والقانون، والدين، والتقاليد، والأساطير، والفنون، تؤلف كلا متميزًا يطبع حياة جماعة عرقية أو دينية أو اجتماعية''[23].

**معنى الثقافة اصطلاحاً عند الغرب:**

وكما ثبت من العبارات السابقة، أن التعبير بالثقافة أي Culture وليد الدراسات العصرية التي قد قام بها علماء التربية الغربيون، فهم الذين جاءوا بتعريف الثقافة تعريفا حديثا. وقد ذكر العالم الاجتماعي إي - جبريل في كتابه ''المجتمع والثقافة'' أن عدد التعريفات فقط يبلغ 164 تعريفا. أما البيانات الأخرى حول جوانب الثقافة المختلفة فهي في الآلاف[24].

وهنا نذكر فيما يلي بعضا من التعريفات الواسعة الانتشار مع تحليل بعضها الهام:

1- إن تعريف الثقافة الذي يقتبس كثيراً، ويرجع إليه هو ماذكره العالم الأنثرو بولوجي الإنجليزي إدوارد تيلر (1832م - 1917م)، وهو:

''الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والعقائد،والفن ، والأخلاق، والقانون، والعرف، وكل القدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع''[25].

يتضمن تعريف تيلور للثقافة على ستة عناصر أساسية، مادية وغير مادية، وهي:

(أ) المعرفة، ويقصدبها الأشياء التي يعرفها الإنسان في مجتمعه بدءًا من طريقة الحضر وشكل الأداة المستخدمة إلى المعرفة المتعلقة بالتكنولوجيا المعاصرة.

(ب) المعتقدات، مثل الشعور بأن الكائنات فوق الطبيعة تدرك كل حركة للإنسان.

(ج) الفن، وهو تصميمات الرسم، والنحت ،والتصوير، سواءً أكانت بسيطة كما في مجتمعات ماقبل التاريخ، أو معقدة كما في مجتمعاتنا هذه.

(د) الأخلاق، وهي الأفكار التي تتعلق بالصواب والخطأ مثل التفكير بأن الغش والحذاع قد يساعد الشخص أن يكسب شيئاما.

(هـ) القانون، ويراد به نسق ونظام يتضمن معايير مقننة تنظم السلوك الإنساني.

(و) العادات، وهي صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمن في مجتمع معين، وأصبحت تقليدية[26].

ويعلق الدكتور معن زيادة على تعريف تيلور في كتابه (معالم على طريق تحديث الفكر العربي ص 30) قائلا:

"على ضوء الدراسات المستجدة أصبح بمقدورنا أن نأخذ على تعريف تايلور عموميته وطابعه الوصفي، وإهماله حركية وديناميكية الظاهرة الثقافية، إضافة إلى إهماله العلاقة بين الثقافة والمجتمع البشري الحامل لتلك الثقافة من جهة والبيئة أو المحيط الخاص بتلك الثقافة من جهة أخرى."[27]

2- يصف ريد فيلد (Red Field) الثقافة بأنها:

''مجموعة منظمة من الذكاء التقليدي، ظاهرة في الفن والنتاج الصناعي تميز، بطريقة مستمرة من التقاليد، مجموعة إنسانية''[28].

فتعريفا تيلر وريد فيلد يؤكدان على نقطة أساسية من الثقافة، فهي، في لفظ تيلر، ''الكفاءات'' وفي ألفاظ ريد فيلد ''بصفة مستمرة من التقاليد''.

3- يعرف العالم الأنثروبولوجي الآخر ليزلي وانت (Leslie White).

الثقافة بهذه الألفاظ مؤكدا على خصوصية ''كونها رمزية''، يقول:

''الثقافة هي الأشياء والأحداث التي تعتمد على القدرة العقلية للكائنات الإنسانية والتي تطلق عليها اصطلاح الرمزية (Symboling)، وتشتمل الثقافة على الأشياء المادية، والأفعال، والمعتقدات، والاتجاهات''[29].

فالثقافة عنده عمل رمزي ،مستمر، متطور.

4- يعرف كلباترك الأميريكي بأن الثقافة هي:

''كل ماصنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر البيئة الاجتماعية''[30].

5-وضع الشاعر إليوت شروطاً ثلاثة إذا ما تحققت ، تم بها تحقيق الثقافة وهي: أولاً: البناء العضوي ، ويرى أنه يساعد على الانتقال الوراثي للثقافة داخل ثقافة ومجتمع معينين. ثانياً: القابيلة للتحليل، ويرى وجوب أن تكون الثقافة قابلة للتحليل

إلى ثقافات محلية (البعد الإقليمي للثقافة). ثالثاً: التوازن بين الوحدة والتنوع في الدين، ويرى أنه لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين في الكثير من الثقافات.[31]

فالثقافة عنده كما في لفظه الآتي:

''ماهي الثقافة؟ هي أسلوب تعايش الأشخاص الذين يعيشون في موضع أو بلاد، وتتمثل هذه الثقافة في فنونهم، وحفلاتهم، وعاداتهم، وديانتهم''[32].

6- يؤكد تعريف ''كون'' (Coon) الثقافة علي كونها ''مكتسبة'' فصيغته:

(الثقافة هي) ''مجموعة من الطرق التي بها يتعايش الناس والتي تنتقل من جيل إلى جيل آخر بالاكتساب''[33].

أما محتويات الثقافة عنده، فهي - كما يقول - ''العلاقات بين الناس، الشخصية والاجتماعية، ونشاطات الرجل العملية، واستخدامه الطاقة في مجالات الرموز مثل النطق، والموسيقى، والفنون المرئية، والجسم الإنساني نفسه''[34].

7- أما العالم الاجتماعي بيدني (Bidney) فيؤكد في تعريفه الثقافة على جانبها المعنوي ، فيقول مالفظه:

''الثقافة تشتمل على السلوك ، أيّاما كان ، وأفكار الأفراد في داخل المجتمع، والمثل، والنظم المعنوية والفنية والاجتماعية التي بها يعتقد أفراد المجتمع والتي يحاولون بأن يطابقوا أنفسهم بها''[35]. فعنده الثقافة أساسيا هي عملية معنوية، أما الجوانب المادية لها، فلا يلتفت إليها إلا في ضوء ''الذهن''

8- يعرف ول ديورانت الثقافة بقوله:

''الثقافة والحضارة هي النظام الاجتماعي، والتشريعي، والخلقي، والنشاط الثقافي''[36].

9- يعرف هارتون (Harton) وهنت (Hunt) في كتابهما ''علم الاجتماع'' بهذه الألفاظ:

''المجموعة من القوانين والإجراءات مع مجموعة مساعدة من الأفكار والتقاليد، يقال لها الثقافة''[37].

10- وعند بارسون (Parson)، الثقافة هي ''عنصر أساسي لنظام العمل'' وأنها ''تنتج من التفاعل الاجتماعي، وترشد السلوك في التفاعلات المختلفة''[38].

11- يؤكد العالم الاجتماعي لينتون (Linton) في تعريفه على العلاقة بين المجتمع والثقافة والشخصية . يقول:

''المجتمع مجموعة منظمة من الأفراد. والثقافة مجموعة منظمة من الإجابات المكتسبة التي تختص بمجتمع ما. الفرد كائن بيولوجي، وله كفاء ة الفكر والإحساس والعمل المستقلة، ولكن يحدد استقلاله، وتتغير وسائله إلى حدكثير في علاقته بالمجتمع، وثقافته التي ينمو فيها''. ''فالثقافة عنده مجموعة من المعارف والتصرفات، والأنماط السلوكية التي يشاركها، ويتبادلها أعضاء مجتمع معين''[39].

12- عند كروبر (Kroeber)، إن الثقافة، في شخصيتها، ''شيئ فوق العضوية'' ويعنى به أن الثقافة وإن كانت لم تظهر إلا بواسطة الأفراد لكن وجودها لايعتمد علي وجود فرد معيّن، كما يشهد به نظام الرموز الذي يوجد اللغة، فاللغة تعتمد في ابقاء وجودها على حياة فرد ما، فهي، في الأحوال العادية، تنتقل من فرد إلى فرد، ومن مجموعة إلى مجموعة ''كنتاج فوق العضوي''[40].

13- يعرف آشلي مونتاجيو الثقافة قائلا:

إنها (أي الثقافة) ''أسلوب الحياة الخاص بشعب من الشعوب والبيئة التي خلقتها جماعة من البشر يسكنون أرضا مشتركة في شكل أفكار، ومؤسسات ، وقدور، وآنية، ولغة، وعدد، وأدوات ، وعواطف''[41].

14- يعرف هارسكوويتس (Herskovits) بأنها:

''جزء البيئة الذي صنعها الإنسان''[42].

وبعد دراسة وتحليل التعريفات، يبدو لأول وهلة أن علماء الاجتماع اختلفوا في تعريفات الثقافة اختلافا كثيراً، لكن إذا أمعنا النظر فيها، نجد أن اختلافهم في الحقيقة هو اختلاف وجهات نظرهم أو اختلاف تأكيدهم على جوانب الثقافة المتنوعة. فمنهم من عرف الثقافة من وجهة النظر التاريخية مثلاً، كما عرّف بعضهم الآخر من وجهة النظر البنيوية. وكذلك منهم من نظر كثيراً إلى جانب الثقافة المادية، ومنهم من أكد علي جانبها المعنوية، فبدا الاختلاف بين التعاريف، لكن في المحصلة أجمعوا على ان الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة،

والمعتقد، والفن، والخلق، والقانون، والعادات الاجتماعية، وأية امكانيات اجتماعية أخرى ، بل وطبائع اكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه.

**خصائص الثقافة:**

وبعد دراسة وتحليل التعريفات التي تقدمت، تتبين لها الخصائص التالية للثقافة:

**1- الثقافة إنسانية:**

إن الثقافة من صنع الإنسان وإنها توجد في عقول الناس أولا، وكان جانبه المعنوي هو الأهم[43].

**2- الثقافة اجتماعية:**

إن الثقافة نتاج المجتمع وتعتمد عليه. وإنها لاتوجد في البنية البيولوجية للإنسان، بل تشتمل على التوقعات الطبقية التي يتعلمها الفرد خلال تكييفه الاجتماعي.

**3- الثقفة مكتسبة:**

إن الثقافة يكتسبها ويتعلمها أفراد المجتمع شعوريا أولا شعوريا، عن طريق علاقاتهم الإجتماعية رمزيا أو معنويا في الخلفية الاجتماعية ، ويتعلم بهذه الطريقة أشكال السلوك.

**4- الثقافة متوازنة ومتكاملة:**

الثقافةهي نظام متوازن، ونمط متكامل للسلوك البشري يقوم كل شيئ فيها بوظيفته المعينة ودوره المحدد، كما أنه يتحرك إلى جهات معينة للحصول على أهداف مقصودة.

**5- الثقافة منتقلة:**

الثقافة تنتقل من جيل إلى جيل ، فالفرد من الجيل الجديد لايحتاج إلى أن يبدأ رحلته الثقافية من جديد، بل يستطيع أن يستفيد من تجربات الجيل السابق. فالبعض من الناس يكتسبون السمات الثقافية من آباءهم، كما أن بعضهم الآخرين يتعلمونها من معاصريهم. والأداة الأساسية لنقل هذه الثقافة هي الأسرة، وكذلك اللغة باعتبارها وسيلة لنقل التفكير، والشعور والانفعالات التي تميز شعباً عن شعب آخر يتكلم لغة أخرى.

**6- الثقافة متراكمة:**

في الثقافة تتراكم الأشياء المعنوية مثل المعرفة، والأفكار، والتقاليد، والأشياء المادية. هي في الحقيقة مخزن اجتماعي.

**7- الثقافة ديناميكية:**

الثقافة لاتزال تتغيروتتطور وفقا لحاجات المجتمع، وقسم البعض هذا التطور والتغير إلى ثلاثة مراحل: مرحلة أساس (مرحلة الوحشية) ، عندما قام الإنسان بجمع البذور والحبوب ؛ ومرحلة ثانية (مرحلة البربرية) ، عندما قام البشر بزراعة الحبوب ، واستخدموا بعض الأدوات المعدنية من أجل ذلك، وعاشوا في مساكن دائمة ؛ وأخيراً ، مرحلة ثالثة عندما اهتموا بالحضارة التي بدأت بابتكار الحروف الصوتية والكتابة.[44]

ولكن بسرعات مختلفة. فحيث مايكون التغير في الجوانب المادية من الثقافة يسهل استقراره نتيجة سرعة تقبله من أفراد المجتمع نظرا لظهور أثره سريعاً مثل المخترعات التكنولوجية الحديثة مثل الهاتف الجوال، والكمبيوتر، بينما نجد العكس في التغير في الجوانب المعنوية من الثقافة كالقيم، والاتجاهات الفكرية والخلقية ، والعادات، والتقاليد الاجتماعية نظراً لصعوبة تكيف الأفراد معها[45].

**8. الثقافة نسبية:**

تنظر أكثرية الأنثروبيولوجيين إلى الثقافة نظرة نسبية لا مطلقة، وتقول بأن العادات والسلوك التي تعتبر خطاءةً في ثقافة ما ، قد تكون مقبولة كلياً أو ربما ممتدحة ومحببة في ثقافة أخرى.[46]

**مقومات الثقافة ومظاهرها**

إن للثقافة مقومات أو مكونات عديدة وهي:

**1- المعتقدات (Beliefs)**

المعتقدات هي البيانات الرمزية عن الحقائق، أو المقترحات. وقد يصحبها لا اتخاذ اتجاه معيّن مثل ''إن الأرض مستديرة'' و ''إن الإله موجود'' و''للرُقي في الحياة، يجب للرجل أن يمتثل بالقوانين ويجتهد''. فهذه كلها معتقدات لأنها تبين جوانب من الحقيقة[47].

وليس كل ما يبين ويذكر عن الحقيقة ''معتقدا ثقافيا'' فالفرد المنفرد لايستطيع أن يخلق أو يغير معتقدات ثقافية إلا بأن يشترك معه مجتمعه كله. فالرسول عليه الصلوة والسلام لما أعلن بأن الله واحد، لاشريك له، آذاه أهل مكة، لسبب أنه أنكر معتقداتهم التي سلك عليها آباءهم منذ القرون. لكنه صلى الله عليه وسلم حين مانجح في نشر دعوته ، ووافقه معظم القبائل العربية، ترقت كل معتقداته الجديدة إلى درجة ''معتقدات ثقافية''. وتبدل الانحراف الثقافي (Cultural Deviance) في الانسجام الثقافي (Cultural Conformity)[48].

**2- القيم (Values)**

هي اعتقادات ما هو مرغوب أوغير مرغوب. إذا كانت المعتقدات تعبر عما هو حقيقة، تعين التقاليد الثقافية الأهداف مرتبة صور السلوك للاستعدادات الاجتماعية في لغة رغبتها النسبية. مثال ذلك ''الوفاء خير من الغدر'' و''المسابقة خير من التضامن''، و''لاتغرق نفسك في العلاقات الجنسية بدون الزواج''، فهذه البيانات كلها تعبر عما هو مرغوب ومستحب، لاعما هو في الحقيقة[49].

ثم إن القيم، عكس المعتقدات، لاتخلق من قبل الفرد، بل تعتمد في وجودها علي مصادر السلطة خارج الفرد؛ هي تحتاج إلى دعم اجتماعي[50].

**3- المعيارات (Norms)**

إذا كانت القيم تزودنا بإرشادات للسلوك، فالمعيارات هي ''المستويات المختصة.'' يعرف علماء الاجتماع المعيارات بأنها ''مستويات للسلوك مقبولة في مجتمع''[51].

وللمعيارات قسمان، وهما عادات شعبية، وأعراف. أما العادات الشعبية (Folkways) فهي نماذج من السلوك، مألوفة في ثقافة شعب أو مجتمع، انتقلت شفهيا أوبطريقة رمزية. كالمصافحة باليد علي عقد البيع، والأكل باليد اليمنى[52]. والأعراف (Mores) هي تقاليد تحديد السلوك المناسب الذي له أهمية لازمة لمصلحة مجتمع، ومخالفة مثل هذا السلوك المتوقع يعاقب عليه الفرد بصرامة، وقد يكون ذلك من خلال إجراءات قضائية. مثال ذلك تدفين الميت والصلوة عليه،

وستخدام الأنوار في المدن ليلا، وسياقة السيارة على الجانب الأيسر، وعدم التدخل في أمور الآخرين[53].

**4- الموقف أو الاتجاه (Attitude)**

هو استعداد أو تأهب عصبي ونفسي يجعل الفرد يستجيب لمؤثر معين، يمكن أن يكون من المعتقدات أو التقاليد، بطريقة معينة، فيتحدد شكل إدراكه، وشعوره، وسلوكه تجاه الأشياء والأشخاص[54]. الموقف، عكس المعتقدات، والقيم،والمعيارات، يتركز على الانفعالات، الإيجابية أوالسلبية، مثل الاحترام، والحب، والغضب، والرحمة وغيرها.

**5- القوانين (Laws)**

هي قواعد السلوك التي تنفذ من قبل السلطة العامة السياسية لا بالأعراف. ومخالفها يستحق بالعقاب حتى بالموت في بعض الأحيان[55].

**6- المؤسسات (Institutions)**

وهي المؤسسات الاجتماعية طورت لتواصل نشاطا مستمرا نسبيا في المجتمع مثل المؤسسات العائلية والتعليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها[56].

**7- اللغة (Language)**

هي أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم. أما في المصطلحات السيكولوجية، فاللغة هي نظام عرفي يستخدم إرشادات تعبيرية، توظيفية، سيكولوجية للفرد، كاداة تحليل منهجي، وتركيبي، واجتماعي، وكوسيلة تشاور[57]. وما من شك أن اللغة التي بها التخاطب ، والتجاوب، والمشاركة فى العواطف والميول والانفعالات هي مناط الثقافة لأن اللغة تعتبر وسيلة الوصل والاتصال بين الأفراد، والشعوب، والأمم ، كما أنها ضرورية في بسط المفاهيم والضوابط العلمية، والفنية، والأخلاقية.

أما محتويات الثقافة أومكوناتها بحيث علاقتها بالمجتمع، فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي:

**(أ) - العموميات (Universals)**

هي المكونات الثقافية التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الناضجين،وتشمل الأفكار، والعادات ،والتقاليد، وأنماط السلوك، واللغة المكتوبة والمنطوقة، وطرق وأنواع التحية التي يتبادلها الناس بعضهم مع بعض، وأنواع المأكولات والملابس والمنازل، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية، ونوع الولاء والطاعة والإحترام، والتوقعات السلوكية المتبادلة بين الصغار والكبار، وبين النساء والرجال، والقيم و الاتجاهات الموجهة لسلوكهم.

وتتميز عموميات الثقافة بسمات عديدة :

**أولاً**، إنها تشكل الأساس العام للثقافة الذي يميزها عن غيرها من الثقافات الأخرى، وذلك أنها تعرض نمطا مشتركا من القيم والاتجاهات يتميز به أفراد ثقافة عن غيرهم في ثقافة أخرى.

**ثانياً**، يتصف بها معظم أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية، والاجتماعية.

**ثالثاً**، إنها تشمل الجانبين، المادي مثل المأكولات والملابس، والمعنوي مثل الأفكار والتقاليد، من الثقافة.

**رابعاً**، إنها تعمل على تماسك الجماعة ووحدة أهدافها، كما تكسب الشعور بالتضامن، والتعاون، والاجتناب من التمزق والصراع، وهذا لوجود اهتمامات مشتركة بين افراد المجتمع.

**خامساً**، إنها يصعب تعديلها وتغيرها لأنها تلعب دورا هاماً في توحيد المجتمع وتماسكه الاجتماعي[58].

**(ب) الخصوصيات (Specialties)**

وهي المكونات التي تشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع. وهي العادات، والتقاليد، والأنماط السلوكية المختلفة التي حددها المجتمع لجماعاته في تقسيمه للعمل بين الأفراد. وتنقسم خصوصيات الثقافة إلى قسمين:

الأول، خصوصيات مهنية:

وهي التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية، ومصطلحات سلوكية خاصة دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد فهي ليست مقصورة على فئة معينة،بل تسمح لدخول أفراد الفئات الأخرى للعمل فيها. فالاشتغال بالطب أو التدريس مثلاً ليس قاصراً على فئة خاصة من الناس، بل هو عمل مسموح به لمن يشاء من أفراد المجتمع.

الثاني، خصوصيات طبقية:

وهي التي توجد بين أفراد طبقة اجتماعية معينة. فكل واحدة من طبقات المجتمع لها قيمها، واتجاهاتها، ومعاييرها الخاصة دون غيرها من الطبقات . فاهتمامات الطبقة الراقية مثلاً في مجتمع طبقي بالأزياء والمأكولات، والمشروبات، وعقد الحفلات لايقدر عليها أفراد الطبقة الفقيرة. وهذا هوالفرق الأساسي بين القسمين من خصوصيات الثقافة، فبينما يكون الدخول في الخصوصيات المهنية مباحا لجميع فئات المجتمع عند توفر الاستعدادات المناسبة، نجد أن ذلك أمرعسير بالنسبة للدخول في الخصوصيات الطبقية.

وتتميز الخصوصيات الثقافية بهذين الميزتين، وهما:

**أولاً**، إنها ليست قدرا مشتركاً بين جميع أفراد المجتمع، ومع ذلك فإن كل فرد في المجتمع يعرف عنها بقدر. فالناس يعرفون أهمية الطب في حياتهم، ولكنهم لايعرفون دقائق عمله الفني، ولغته العلمية لأنها قاصرة على أفراد مهنته.

**ثانيا**، إذا كان لأفراد المهنة الواحدة، ولأفراد الطبقة الاجتماعية الواحدة خصوصياتهم الثقافية، فانهم إلى جانب ذلك، يشتركون مع المجتمع في عموميات الثقافة[59].

**(ج) الأبدال (Alternatives)**

وهي المكونات الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات، فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة. ولكنها عناصر تظهر حديثة، وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع. ولذلك يمكن الاختيار من بينها، وتشمل الأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، وأساليب العمل،وطرق التفكير، مثل ظهور موضة جديدة في الملابس لم يعرفها الناس، أو ظهور طريقة لإعداد الطعام لم تكن

معروفة من قبل، أو التجديد في أساليب وأشكال حفلات الزواج، أوظهور قيم واتجاهات جديدة في المجتمع نتيجة تغير النظام الاجتماعي.

أما أسباب ظهور هذه المكونات، فقد تكون وليدة حاجة أومشكلة ، أوتكون مقتبسة من ثقافة مجتمع آخرأو نتيجة اتصال بين ثقافة المجتمع وثقافات أخرى، أونتيجة غزو ثقافي من ثقافة قوية إلى أخرى ضعيفة ، أونتيجة إشعاع ثقافي من ثقافة متقدمة إلى أخرى نامية.

ويتوقف بقاء هذه المكونات، وانتشارها، أو انمحاءها على مقدار قيامها بوظائفها بدرجة أكثر دقة، وكفاءة من مثيلاتها المنافسة التي تقوم فعلا بهذه الوظائف في الثقافة.

وتتسم هذه المكونات بسمات خاصة أيضاً، وهي:

**أولاً**، إنها تحدث وضع الاضطراب أو الصراع في الثقافة حتى ان تستقر على وضع تتحول فيه إلى الخصوصيات أو إلى العموميات الثقافية.

**ثانيا**، إنها تمثل العنصر النامي من الثقافة، ولذاك كانت كثرة المتغيرات أو الأبدال في المجتمع دلالة واضحة على اتجاهه نحو التطور.

**ثالثا**، إن مايتصل منها بالجوانب المادية في الثقافة يسهل استقرارها نتيجة سرعة تقبلها من أفراد المجتمع نظرا لفاعلية وظيفتها، بينما نجد العكس في استقرار الأبدال المتصلة بالجوانب المعنوية في الثقافة ، كالقيم، والعادات لصعوبة تكيف الأفراد معها[60].

**مظاهر الثقافة:**

إن مظاهر الثقافة تحدد في نوعين، مادية، وغيرمادية. واعترض على هذا التنويع بأنه ''تنويع تحكمي واصطناعي'' إذ أن الجوانب الخارجية والأدوات المادية ليس لها معنى إذا انفصلت عن الأفكار المناسبة والحقيقة الموضوعية[61].

**الثقافة المادية:**

وهي ما تتعلق بالأشياء المحسوسة المصنوعة من قبل الإنسان مثل المباني، والأثاث، والأدوات ، والكتب. فهذه كلها من منتوجات الثقافة المادية. وباحتفاظ هذه الإنتاجات الخارجية نستطيع أن نعرف من طبعية الثقافات السالفة.

**الثقافة الغير المادية:**

أما الثقافة الغير المادية أو المعنوية ،فهي ماتتعلق بالأفكار المجردة، والمعتقدات والسلوك التي توجد في أذهاننا. ولانستطيع أن نحققها في مشاهدتنا. فالأنماط السلوكية مثل العادات، والنشاطات، والمهارات ، والأنماط الذهنية مثل العواطف والنزعات، والمؤسسات الاجتماعية والأسرية مثل الزواج، والأبوة، والبنوة، والعناصر الرمزية مثل اللغة والأرقام كلها أمثلة للثقافة الغير المادية، وهي أكثر قدرة على الانتشار من الجوانب المادية للثقافة[62].

**تأثير الثقافة على المجتمع:**

إن مصطلحى ''الثقافة'' و''المجتمع'' و إن كانا مختلفين في مفهومهما الذاتي ومدلولهما، بحيث أن الأول يطلق على مجموعة من أعمال السلوك، والمعارف، والتقاليد، والأعراف وغيرهما، والثاني، على جانب آخر، هو مجموعة مستقلة ومديمة نفسها - من الأفراد تحتل قطعة أرضية، ويشتركون في الثقافة، لكنهما لايتوجدان في انعزال، بل يؤثر كل واحد منهما على الآخر تأثيرا تبادليا مستمرا. فالثقافة هي إنتاج المجتمع تتبعه، وتتشعب منه فى عملية التفاعل، وتفتقر في وجودها إلى الفرد الذي هو عضو المجتمع، كما أنها هي تحدد أعمال المجتمع إلى حد كثير[63].

فلا تستبعد إذن أن نفرض بأنه كان هناك وقت يوجد فيه مجتمع إنساني ليست له ثقافة. ولتوضيح هذه الفكرة، قد صرح علماء الاجتماع بأنه كانت الكرة الأرضية، في حين من الأحيان، بدون أن تكون فيها حياة؛ كانت ''مادة لا عضوية'' فقط. ثم، على ممر العصور، جعلت الحياة تبدو عليها، وظهر ''العالم العضوي'' كما أخذت البنية الخلوية تنظم بأنواعها المختلفة، مثل الحشرات، والزواحف، والطيور، والثدييات. وفي بدء ''الحياة العضوية'' كان اكتساب، وتعلم، واستفادة حيوان من حيوان آخر محدودًا في طريقة غريزية وراثية، ثم ، تدريجا، صاروا يتعلمون، ولوبطريق غير معين، بواسطةالتجربة مرة، وبواسطة الصداقة والاتصال الدائم، مرة أخرى، بطريق منظم. وبهذا التصرف والسلوك

المجموعي، ظهرت ظاهرة جديدة رائعة ويقال لها ''فوق العضوي'' وهي التي نقولها ''الثقافة''[64].

هذا ولكن معظم حياة الإنسان تدور حول علاقات وتفاعلات الثقافة والمجتمع. وترتبط هاتان الحقيقتان، إحداهما بالأخرى، إرتباطا شديدًا إلى حد يجد فيه الباحث نفسه في ''دوّامة معقدة'' حين يحاول التفريق بينهما. ولأجل ذلك ، يدعي بعض علماء الاجتماع أن اصطلاحى ''ثقافة'' و''مجتمع'' يستعملان كمترادفين في غالب الأحيان. ومايبدو صحيحا هو أن الثقافة والمجتمع شيئان متلازمان إلا أنهما ظاهرتان من نوعين مختلفين يتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الذين يكوّنون المجتمع، ويعبّر سلوكهم عن نوع ثقافتهم[65].

**أهمية الثقافة للمجتمع:**

تحرص كل أمة على ثقافتها، وتعمل على ترسيخها، وتعميق إدراكها في شئون الحياة الفكرية والاجتماعية، والاقتصادية، كما تسعى سعيا أصيلا مستمرا على أن تكون ثقافتها واضحة الدلالة في ذاتها، مرعية الجانب لدى أبناءها، واسعة الذيوع والتداول لدى غيرها، وتستخدم، لتحقيق ذلك الهدف، كل وسائل الإعلام والتوجيه مثل تأليف الكتب، وعقد المؤتمرات، ووضع مناهج التربية والتعليم. ولايعرف في تاريخ الأمم أن واحدة منها تغافلت عن نشر ثقافتها أو ودعتها تذوب في ثقافة غيرها، أو تنمحي في عقول أبناءها. يقول عمر عودة الخطيب معبرا عن هذه الحقيقة:

''إن الثقافة - في حقيقتها - هي الصورة الحية للأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها، إنها عقيدتها التي تؤمن بها ، ومبادئها التي تحرص عليها. ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشي عليها الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار... فإذا اهتزت هذه الصورة أو اضطربت ملامحها أو طمسها الركام المتكاثف فوقها، لم يكن للأمة - بسبب ذلك - شخصية تميزها، أوسمات تنفرد بها، بل تصبح تبعا لغيرها، حتى تنتهي إلى الاضمحلال، وتؤول إلى

الزوال، وتلك هي الكارثة التي تخشى كل أمة حية أن تحل بها، فتمحق وجودها، وتطمس حياتها"[66].

**تأثير الثقافة في المجتمع:**

أما تأثير الثقافة في المجتمع، فله جوانب عديدة. وهي:

**أولاً**، إنها تتمثل ذلك المنحى الذي يتصل بكل جوانب انشاط الإنساني الذي جاء نتيجة للاجتماع البشري. أما أوجه النشاط الإنساني فهي:

(أ) مايكتسبه الفرد من الجماعة من مظاهر الفنون، والعلوم، والمعارف، والعقائد، وما إليها.

(ب) الأنماط المختلفة التي يصب فيها الأفراد سلوكهم، وتصرفهم.

(ج) الطرق التي يوجدها أي مجتمع لسد حاجاته الأساسية، وليقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية[67].

**ثانيا**، إنها تكون عنصرا مهما من عناصر التراث الاجتماعي. وللثقافة الفضل فيما بلغ إليه أفراد المجتمع من مستوى اجتماعي وحضارى. وها هي الثقافة التي تكسب الجماعة صفات وخواص مميزة تنعكس في فكر أفراد المجتمع وأعمالهم. فالإنسان حيوان ثقافي، كما أنه حيوان اجتماعي، ويكون من الصعب تعرف سلوكه إلا إذا رؤي من كلا المنظورين[68].

**ثالثاً**، إنها تعد أبرز العوامل فيما يقع من التغير في المجتمعات الإنسانية. إذا كان التغير في المجتمع الإنساني ناتجا عن تأثير عديد من العوامل كالعوامل الطبيعية، والبيولوجية، و الديموغرافية، فان تأثير العامل الثقافي - في رأي عدد من علماء الاجتماع - يفوق العوامل الأخرى في التغير الاجتماعي[69].

**رابعاً**، إنها، بمعانيها الرمزية المخفية فيها، تعدد أعمال أعضاء المجتمع، لأن عملية التفاعل بين فردين أو أكثر لاتنال قبولا إلا إذا قامت على الأسس التي أباحها المجتمع الذي يعيشون فيه. وهذه لا تقررها إلا ثقافة ذاك المجتمع[70].

**خامساً**، إن من شان ثقافة أي مجتمع أن تكون مصدراً كبيرًا لتقديم الحلول الناجحة لكل مايعترضه من مشكلات، والوفاء بكل ماله من حاجات، فهي تمثل استجابة الإنسان لاحتياجاته الأساسية، كما أنها وسيلة الإنسان إلى توفير الراحة لنفسه في

هذه العالم. وكذلك أنها هي السلوك الذي يتعلمه الإنسان كعضو في مجتمع من المجتمعات، ولتحقيق هذا الهدف المنشود، لابد للثقافة أن تكون قد نمت نموا صحيحا سليما في جو القيم الصالحة، وثيقة الصلة بالعقيدة، والفكر ،والسلوك، ونمط الحياة. وإذا كانت ليست كذلك، كانت عديمة التأثير في المجتمع عاجزة من علاج مشكلاته، والوفاء بحاجاته. وبالتالي، تتفاقم مشكلات المجتمع ، وتشتد أزماته، ويصير عاجزا من التحرك النافع والإنتاج المثمر[71].

وأخيرا إن من شأنها ايضا أن تفسح المجال للاحتياجات النفسانية (السيكولوجية) للأفراد، فتمدهم بأشياء لاضرر منها، لتبعد السأم عن نفوسهم مثل الألعاب الرياضية، وسرد القصص والنشاطات التي، تدعوهم إلى تقدير الجمال، كما تساعدهم مما يعيد الثقة إلى نفوسهم عند وقوع الأزمات[72].

---

## الهوامش

1 مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، د.محمد حسن غامري، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية. بدون تاريخ ، ص 35.

2 المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وغيره، دارالدعوة، استنبول، 1989، ج1 ص 98.

3 أساس البلاغة ، ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، مصر ، 1327هـ ، ج1 ص15.

4 مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ، دارالكتب العربي، بيروت، 2004، ص 51.

5 القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1991م، ج3 ص 179.

6 المعجم الوسيط ، ج1 ص 98.

7 الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، د. توفيق يوسف الواعي، دارالوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م ، ص 19.

8 انظر : The Oxford English Dictionary, Oxford University press, 1933, Vol.2, p:1247

9 لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1981، ص 29.

10 هو علم الإنسان الذي يبحث في أصل الجنس البشري و تطوره، وعاداته، معتقداته .

11 لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص 29؛ و مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، عمر رضا كحالة مطبعة الحجاز، دمشق، 1974 ، ص ص 6-7.

12 لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص 29؛ و الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، ص 20.

13 لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص 25.

14 المعجم الوسيط ،ج1 ص98.

15 دراسات في الثقافة الإسلامية ، د.علي أحمد السالوس وغيره، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م ، ص 8.

16 نفس المرجع ، ص 8.

17 الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، ص 37.

18 نفس المرجع ، ص 37.

19 محاضرات في الثقافة الإسلامية، أحمد محمد جمال ، جامعة أم القرى، مكة، 1977م، ص 13.

20 التاريخ والحضارة الإسلامية في باكستان ، د.عبدالله محمد جمال الدين دار الصحوة، القاهرة، 1991م ، ص 150.

21 الموسوعة العربية الميسّرة والموسعة، د.ياسين صلواتي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت،2000م ، ج3 ص1280.

22 الثقافة والثقافة الإسلامية، سميع عاطف الزين، دارالكتب اللبناني، بيروت، 1979م ، ص 31.

23 موسوعة المورد، منير البعلبكي، دارالعلم للملايين، بيروت، 1980م، ج3 ص129.

24 Society and Culture, Francis. E. Merrill. (Fourth Edition) Prentice Hall a NJ (USA), 1959. p.38

25 مقدمة في الأنثرو بولوجيا العامة ص 37. أما صيغة تيلر في الإنجليزية، فهي:

"Culture is that complex whole which includes knowledge, belief, art, morals, law, custom and any other capabilities acquired by man as a member of society" Primitive Culture E.B. Tylor, Brentano's 7th Edition, NY, 1924.

26 مقدمة في الأنثرولولوجيا العامة، ص ص 37- 40.

27 ( نظرات في الثقافة والمثقف، إبراهيم محمد جواد: أخذت هذه المقالة من : (2009-09-01) http://www.annabaa.org/nba44/nazarat.htm

28 A Handbook of Sociology, W.F Ogburn & M.F Nimkoff, Routlege, & Kegan Paul Ltd, 1968. p: 29.

29 قدمة في الأنثروبولوجيا العامة ، ص 41

30 راسات في الثقافة الإسلامية، ص 9

31 مفهوم الثقافة، أ.د. سعيد إبراهيم عبدالواحد، يمكن الوصول إلى هذه المقالة عن طريق: (http://www.arabworldbooks.com/Articles/articles50.htm).

32 نظر: هماري عظيم تهذيب (حضارتنا العظيمة) : د.غلام جيلانى برق، شيخ غلام علي ايند سنز، لاهور بدون تاريخ ، ص 19.

33 Society and Culture, p:82

34 فس المرجع ونفس الصفحة

35 فس المرجع ونفس الصفحة

36 لميسر في علم النفس الاجتماعي،د. توفيق مرعي و أحمد بلقيس، دارالفرقان للنشر والتوزيع، عمان ، 1984، ص 36.

37 Sociology, Horton and Hunt , Mcgrow- Hill Book Company, Singapore, 1999 p: 52

38 Society and Culture , p: 82

39 Society and Culture , p:82

40 Society and Culture , p:83

41 المليون سنة الأولى من عمر الانسان ، آشلي مونتاجيو، (ترجمة ، د.رمسيس لطفي) مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1965م ، ص 116.

42 Cultural Anthropology, F.M. Keesing, Holt, Rinehart and Winston, N.Y1963, p:18

43 علم النفس الاجتماعي ، ص ص 327- 328.

44 مفهوم الثقافة، أ.د. سعيد إبراهيم عبد الواحد

45 انظر للتفصيل: Introduction to Sociology, Javed Soonharo Baloch, Faridi book Center, Karachi, 2001, pp :134-135.

46 مفهوم الثقافة، أ. د.سعيد إبراهيم عبد الواحد

47 A Modern Dictionary of Sociology, George A. Theodorson, Methuen & Co Ltd. USA. 1970. p 28.

48 An Introduction to Sociology, p 126.

49 A Dictionary of Modern Sociology, pp 455- 456.

50 An introduction to Sociology, p 126.

51 معجم المصطلحات التربوية، ميشل تكلاجرجي مكتبة لبنان ناشرون، 1998م ، ص 226.

52 نفس المرجع، ص 186.

53 نفس المرجع : ص 255، و Sociology an introduction, A Hameed Taga, Ismail brothers Publishers, Lhr, 1990 p.63.

54 معجم المصطلحات التربوية ، ص 58.

55 A Modern Dictionary of sociology, p 225.

56 نفس المرجع ، ص 232.

57 معجم المصطلاحات التربوية ، ص 226.

58 علم النفس الاجتماعي، الدكتور توفيق مرعي و احمد بلقيس، دارالفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1984م، ص 322.

59 للتفصيل انظر: علم النفس الاجتماعي ، ص ص 223- 224.

60 للتفصيل انظر: علم النفس الاجتماعي،: ص ص 322- 327.

61 للتفصيل انظر: Principles of Sociology, Alfred Mclung lee, Barenes & Noble, Canada, 1951, p 146

62 Sociology, An Introduction. p 161.

63 Introduction to Sociology, p: 136.

64 A Hand book of Sociology, W.F. Ogburn & M.F Nimkoff, Routledge & Kegan Paul Ltd. Landon, 1968 pp: 27-28.

65 شجرة الحضارة، د.رالف لينتون (ترجمة: د.أحمد فخري) مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1955م، ج1 ص 65.

66 لمحات في الثقافة الإسلامية، ص 13.

67 نفس المرجع ونفس الصفحة

68 نفس المرجع ونفس الصفحة

69 نفس المرجع : ص 32.

70 نفس المرجع : ص 32.

71 لمحات في الثقافة الإسلامة : ص 35-36 ؛ و المليون سنة من عمر الإنسان : ص 116.

72 شجرة الحضارة :ج ١ ص76.

## فهرس المصادر والمراجع
## (المصادر والمراجع العربية والأردية)


- أساس البلاغة، ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، مصر، 1327هـ.
- التاريخ والحضارة الإسلامية في باكستان، د.عبدالله محمد جمال الدين، دار الصحوة، القاهرة، 1991م.
- الثقافة والثقافة الإسلامية، سميع عاطف الزين، دارالكتب اللبناني، بيروت، 1979م.
- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، د. توفيق يوسف الواعي، دارالوفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م.
- دراسات في الثقافة الإسلامية، د.علي أحمد السالوس وغيره، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م.
- شجرة الحضارة، د.رالف لينتون (ترجمة: د.أحمد فخري)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955م.
- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1991م.
- لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمرعودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.
- محاضرات في الثقافة الإسلامية، أحمد محمد جمال ، جامعة أم القرى، مكة، 1977م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دارالكتب العربي، بيروت، 2004م.
- معجم المصطلحات التربوية، ميشل تكلاجرجس، مكتبة لبنان ناشرون، 1998م.
- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وغيره، دارالدعوة، استنبول، 1989م.
- مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، مطبعة الحجاز، دمشق، 1974م.
- مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، د.محمد حسن غامري، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون تاريخ.
- المليون سنة الأولى من عمر الإنسان ، آشلي مونتاجيو، (ترجمة ، د.رمسيس لطفي)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،1965م .
- الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، د.ياسين صلواتي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت،2000م.
- موسوعة المورد، منير البعلبكي، دارالعلم للملايين، بيروت، 1980م.
- الميسر في علم النفس الإجتماعي، د. توفيق مرعي و أحمد بلقيس، دارالفرقان للنشر والتوزيع، عمان ، 1984م.
- هماري عظيم تهذيب (حضارتنا العظيمة) : د.غلام جيلانى برق، شيخ غلام علي اينڈ سنز، لاهور، بدون تاريخ.

(المصادر والمراجع الإنجليزية)


- A Handbook of Sociology, W.F Ogburn & M.F Nimkoff, Routlege, & Kegan Paul Ltd, 1968.
- A Modern Dictionary of Sociology, George A. Theodorson, Methuen & Co Ltd., USA. 1970.
- Cultural Anthropology, F.M. Keesing, Holt, Rinehart and Winston, N.Y,1963.
- Introduction to Sociology, Javed Soonharo Baloch, Faridi book Center, Karachi, 2001.
- Primitive Culture, E.B. Tylor, Brentano's 7th Edition, NY, 1924.
- Principles of Sociology, Alfred Mclung lee, Barenes & Noble,Canada, 1951.
- Society and Culture, Francis. E. Merrill,(Fourth Edition), Prentice Hall, NJ(USA),1959.
- Sociology an introduction, A Hameed Taga, Ismail brother,Publishers, Lahore, 1990.
- Sociology, Horton and Hunt , Mcgrow- Hill Book Company, Singapore, 1999.
- The Oxford English Dictionary, Oxford University press, 1933.


---